المتقين وتنذر به قوما لدا وكم اهلكنا قبلهم
من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا

يخبر تعالى انه يغرس لعباده المومنين الذين يعملون الصالحات
وهي الاعمال التي ترضي الله عز وجل لمتابعتها الشريعة المحمدية يغرس لهم في قلوب عباده
الصالحين محبة ومودة وهذا امر لابد منه ولا محيد عنه وقد وردت بذلك
الاحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير وجه ٥
قال الامام احمد حدثنا عفان ثنا ابو عوانه ثنا سهيل عن ابيه عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا احب عبدا دعا جبريل فقال يا
جبريل اني احب فلانا فاحبه قال فيحبه جبريل قال ثم ينادي في السماء ان الله يحب فلانا
قال فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض وان الله اذا ابغض عبدا دعا جبريل
فقال يا جبريل اني ابغض فلانا فابغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادي اهل السماء ان
الله يبغض فلانا فابغضوه قال فيبغضه اهل السماء ثم يوضع له البغضاء في الارض
ورواه مسلم من حديث سهيل ٥ ورواه احمد والبخاري من حديث ابن جريج عن
موسى بن عقبة عن نافع مولى ابن عمر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
بنحوه ٥ وقال الامام احمد حدثنا محمد بن بكر ثنا ميمون ابو محمد المرائي
ثنا محمد بن عباد المخزومي عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
العبد ليلتمس مرضات الله عز وجل فلا يزال بذلك فيقول الله عز وجل لجبريل
ان فلانا عبدي يلتمس ان يرضيني الا وان رحمتي عليه فيقول جبريل رحمة الله على
فلان ويقولها حملة العرش ويقولها من حولهم حتى يقولها اهل السماوات السبع ثم تهبط
الى الارض ٥ غريب ولم يخرجوه من هذا الوجه ٥ وقال الامام احمد
حدثنا اسود بن عامر ثنا شريك عن محمد بن سعد الواسطي عن ابي ظبية عن ابي
امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المقة من الله قال شريك هي المحبة والصيت
في السماء فاذا احب الله عبدا قال لجبريل عليه السلام اني احب فلانا فينادي جبريل
ان ربكم يمقه يعني يحب فلانا فاحبوه اري شريكا قد قال فتنزل له المحبة في الارض
واذا ابغض عبدا قال لجبريل اني ابغض فلانا فابغضه قال فينادي جبريل ان ربكم
يبغض فلانا فابغضوه قال اري شريكا قال فيجري له البغض في الارض ٥ غريب
ولم يخرجوه ٥ وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ثنا داود الجعفري

ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد وهو الدراوردي عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا نادى جبريل اني قد احببت فلانا
فاحبه فينادي في السماء ثم تنزل له المحبة في اهل الارض فذلك قول الله عز وجل ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ٥ ورواه مسلم والترمذي
كلاهما عن قتيبة عن الدراوردي وقال الترمذي حسن صحيح ٥ وقال علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال محبة في الناس
في الدنيا وقال سعيد بن جبير عنه يحبهم ويحببهم يعني الى خلقه المومنين كما قال مجاهد
ايضا والضحاك وغيرهم وقال العوفي عن ابن عباس ايضا الود من المسلمين في الدنيا
والرزق الحسن واللسان الصادق ٥ وقال قتادة ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا اي والله في قلوب اهل الايمان ذكر لنا ان هرم بن
حيان كان يقول ما اقبل عبد بقلبه الى الله الا اقبل الله بقلوب المومنين اليه حتى
يرزقه مودتهم ورحمتهم قال قتادة وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول
ما من عبد يعمل خيرا او شرا الا كساه الله رداء عمله ٥ وقال ابن ابي
حاتم رحمه الله حدثنا احمد بن سنان ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن الربيع بن صبيح
عن الحسن البصري رحمه الله قال قال رجل والله لاعبدن الله عبادة اذكر بها
فكان لا يرى في حين صلاة الا قائما يصلي وكان اول داخل الى المسجد وآخر خارج
فكان لا يعظم فمكث بذلك سبعة اشهر وكان لا يمر على قوم الا قالوا انظروا الى هذا المرائي
فاقبل على نفسه فقال لا اراني لا اذكر الا بشر لاجعلن عملي كله لله فلم يزد على انه قلب
نيته ولم يزد على العمل الذي كان يعمل فكان يمر بعد بالقوم فيقولون رحم الله فلانا
الان الان وتلا الحسن ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا
وقد روى ابن جرير اثرا ان هذه الاية نزلت في هجرة عبد الرحمن بن عوف وهو خطا
فان هذه السورة بكمالها مكية لم ينزل شيء منها بعد الهجرة ولم يصح سند ذلك والله اعلم
وقوله فانما يسرناه يعني القرآن بلسانك اي يا محمد وهو اللسان العربي المبين
الفصيح الكامل لتبشر به المتقين اي المستجيبين لله المصدقين لرسوله وتنذر به
قوما لدا اي عوجا عن الحق مائلين الى الباطل ٥ وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوما لدا لا يستقيمون وقال الثوري عن اسمعيل وهو السدي عن ابي صالح وتنذر
به قوما لدا عوجا عن الحق وقال الضحاك الالد الخصم وقال القرظي الالد الكذاب

Copyright © King Saud University